الرمز فآدم اذن كمال الحسن والا فهو المراد لان الشطر يقتضي الحصر والنصف ينزع عن الوصف
واعطي محمد صلى الله عليه وسلم كمال الجمال فالبصر لاحد لا نهاية وتمام الملاحة فما عرفه شخص
الا احبه مع ابناء نوره ذا لاباء بان ابوة المعنى لسيدنا نجباء الابنا كما قال العارف عمر واني
وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي حقيقة لا ينبئك الخوف عن قرع الباب فانه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يدنيك الرجا من الفترة فانه لا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون فان لم تستطع بعد الحرص ان تعود فلا تمل كل الميل مع النفس ان النفس لامارة
بالسوء دقيقة ادرع فتنتك في رقعة الاقبال على كف الرجا خائفا من طرف الحياء من الادلال
عاكفا في زاوية الانكسار من وراء ستر الخوف يخرج عليك حاجب القدس من باب الكرم بتوقيع فاسمح الله
ومنه حقيقة صدق مجاهدة الفاروق اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وارضى الرحمن فعار سلامة
ما سلكت فجا الا سلك الشيطان فجا غير فجك وحقق مشاهدة الصدق فاسمع من انا جي فجاز غنيمة
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا دقيقة ذهب ابو بكر فالسابقين ولحق عمر باهل اليقين فما ادرك
الصديق اذا التصلية حتى استدرك الفاروق قضاء التعقبة ولو كنت في اهل اليمين منعما
بكيت على ما فات من زمن الصبا حقيقة النص سلاح والنظر مطية والاتباع جنة والورع نجاة
والخلاف فتنة والبدع مهالك وخير الامور اوسطها ومنه حقيقة تحبب المساعد الخفي المساعد
ولكن همك في سفرك مناك معرفتك كيف ترجع اليك فلن يحقق صفة الربوبية من لم يحقق نعت
العبودية دقيقة حدثنا سيدي ابا الحسن الشاذلي لما ازمع على التحول من طيبة على من بها الصلاة
والسلام اوقف فعله على اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه في منامه فقال توحشنا يا علي فاخذ يعلل
فاذن له وقال اذا جئت مصر فاقرأ عز الدين بن عبد السلام مني السلام قال فلما التقينا المالكة سرا
فلم تظهر نفسه لذلك فلما قام الى زمزم قال صدق المحدث والحديث كما جرى وحديثنا عن الحب لا يفترى
فاستغفر الشيخ ثم كذب نفسه ثم حقا للتسليم وانسد حقيقة الوهم شيطان القلب يأتيه من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وسائر الجهات لمراقبة فل هو القادر ومن ثم كان اشد تقلبا من المرجل على
النار فاذا ذكر الله سكن الا بذكر الله تطمئن القلوب دقيقة فرق القلب من ذكر الله خوف وجلت قلوبهم
ثم سكن لذكره رجاء فتطمئن قلوبهم فعاد داء تقشعر منه دواء ثم تلين فعق بلا ثمة دع عنك لومي فان
اللوم اغراء ثم هتف بمنادمة وداوني بالتي كانت هي الداء حقيقة العبودية صفة نفسك لانها
حال الحد العبيد والعبودة صفة قلبك لانها ملكه واحدا لعباد والعبادة قصد وجهك لانها نعت
الفردوس من العباد ومنه حقيقة انما تزيد الدنيا بقدر ما تنقص من الاخرة فان تشييد الجدار على
حسب انتقاص الجبل دقيقة من جرى نفسه جار على قلبه فلا تجوز شهادته عند ربه لان العدل من ترك
العدول والميل حقيقة لا تقدم الا بدليل وان ذرا حذر ما لا ينفع ما استطعت فقد ثم ادخل فلا حرج
ان جهات ما لا تكلف علمه واخاف عليك سوء عاقبة الهجوم دقيقة اذا اهتز العرش بالسحر للدعاء اهل
تتجافى جنوبهم انبعث من نسيمه ما اغشاهم طيبة الراحة امنة منه واهب المستغفر من نومه لادرك
فضل رضي الله عنهم ورضوا عنه حقيقة دع الغريب وما يريب واركب الجادة ولا تسلك بنيات
الطريق فتفرق بكم عن سبيله ومنه حقيقة سفر المريد تجارة وسفر العارف عمارة فهذا يرحل للوقا
عند الحقيقة وذلك بطلب الاستقامة على الطريقة دقيقة ايا كنز ايها المصلي لنا ان تلتفت
لغيرنا واقبل علينا بصدق حبك وناجنا بخلوص سرك فقد قمنا بينك وبين قبلتك
وناجيناك بلسان تلاوتك فان غبت عنا فلست منا حقيقة الشطح كناية والكرامة عناية
واعتذر من جنايته فاياك ولم فان عرفت فاتسع واذ جهلت فسلم دقيقة الليل معاد لا نسى
ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا والنهار معاش لا غنى لذلك في النهار سبحا طويلا
فهذا نشاط رغبة يجتمع في مناكب الجمال وتعثر على مراكب الاحوال وذلك حجاب رهبة تهوى اليه
الاوجال ويجتمع فيه هموم الرجال الا ترى كيف تهاب الجبان دون الابطال وتتقي الجيوش خلقه الجبال
كما قال نهاري نهار الناس حتى اذا دجى لي الليل هزتني اليك المضاجع اقضي نهاري بالحديث
وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع حقيقة حجاب الطالب رتبة فحجاب الغيرة رادع قيل
لبعضهم اتحب ان تراه فقال لا قيل ولم قال اجل ذلك عن نظر مثلي وحجاب التيه قامع نزل فقير على
ابن عجوز فبينا هي تصلح له الطعام وغشي على الفتى فسالها الفقير فقالت له انه يهوى ابنة عم له
بتلك الخيمة فخطرت فاشتم غبار ذيلها فذهب الفقير ليخطبها عليه فقالت انا لم يطق غبار ذيلي
كيف يستطيع ان يشاهدني وحجاب الحيرة دافع ومن ثم حل الارباب الغيبة قال بعضهم يا دليل
الحائرين زدني تحيرا ومر على اصحاب الرغبة والرهبة كما قال قد تحيرت فيك خذ بيدي
يا دليلا لمن تحير فيكا وحجاب الغفلة قاطع كان بعضهم يقول ان عذبتني بشي فلا تعذبني
بذل الحجاب ونظر آخر الى امراة فوقع عليه سهم فعوره وعليه مكتوب نظرت بعيني العورة فرميناك
بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة دقيقة حدثنا ابن الفارض
دخل على الشيخ عز الدين وقد ذهب به التفكر فيما له عند الله عز وجل فكاشفه بان البشارة من نصيبه
الى البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج [illegible]

فانه

فانه حقيقة وقفت ذات يوم بالجبانة واستفهمت اسمي هل عرف منها مكانة فاملى بعد هنيهة
من نطقها ما وقفت منه على حقيقة مبلغ علمه لما تحت رآه عيني تاني ذلك الميت انه نظرت بقلبي
جميع القبور فرى لولا جهل نفسي بما اعد بها رقيقة اهم ما على السالك مراعاة قلبه ان يلتفت
وتقلبه بذلك فساد حاله وذهاب راس ماله تزوج فقير فلبس ثياب العرس فطلب قلبه فلم يجد
فصاح خلفاني فاعطوه فاخذها وخرج حقيقة حجب المطلوب ثلاثة فحجاب التيه جمال كمال قال
العارف عمر ته دلالا فانت اهل لذاكا وتحكم فالحسن قد اعطاكا وحجاب العزة جلال
همت بانيا نا حتى اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن وحجاب الكبريا كما الشدة رابعة
احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواكا
واما الذي انت اهل له فان ترفع الحجب حتى اراكا وما الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا
وهذا معنى ما في الصحيح وما بين اهل الجنة وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه
في جنة عدن حقيقة لا اثار منصة التجلي لمن لم يرد مطلب ويتفكرون زاد ثمين وبطل رصد
الحاج رقيقة من تفكر تذكر ومن تذكر تبصر فان اكمل وقف وان قصر انصرف انا هديناه
السبيل حقيقة الوحدة فهم والتوحيد علم والاتحاد حكم والاثنينية وهم الا كل شي ما خلا الله
باطل رئي فقير ينادي في السوق ادعوا صوفيا ذهب راس ماله فقيل وهل للصوفي راس مال
فقال نعم كان لي قلب ففقدته ومنه حقيقة تنازع القلب والنفس الخلق فترافعا الى العقل
فقسمه بينهما فانفردت النفس بالهوى والقلب بالتقوى فعرفت طرقهما الى الجهتين وقطعت
الشفقة فيما بين الفئتين ومنه عند ختم الكتاب ما نصه حقيقة لا يودع السر الا عند اهله
ولا يضيعه الا من ضاق ذرعا بحمله فان علما مودعه الرمز فقد ذل وان تعدى مذيعه الغرض
فقد ضل رقيقة الحسن خلق والجمال خلق وحسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في
الباطن وحيث هو الجمال هو الجميل حقيقة تحقق العلماء بالتوحيد فاستشعروا ان الله خلقكم
وما تعملون لكنهم اعتبروا اخلاق السبب وابتدروا به فنصوا بدلالة الاذن في مذهبهم فاستقاموا
على الطريقة لادب ولطريقتهم فضل التوكل ولم تخشع معارف الزهاد لما عرفوا المسبب بكيفية
الانصراف الى السبب عنه لرقة الفرق بينه وبينها لا ينصرف عنه فوقفوا مع التوكل للعذر ولم
يستعملوا ادب التجريد مع ابتلاء الاسر وعكف الغافلون على ظاهر السبب ففاتهم التوكل و
الادب اولئك كالانعام بل هم اضل رقيقة انعت لعبد الحق الاشبيلي بينما هو عند اقبل
من قصده وهو قد يسابق المراد وهو بعيد ويريد المريد وهو قريب ومن اراد معرفة
قدر هذا البيت فليتل الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب حقيقة اشرف
اسمائك ما اضيف اليه واكرم صفاتك ما دل فيه عليه لا تدعني الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائي ولا تصفني بالهوى عندها فعندها تحقق انه اني رقيقة
اعرني من سوداء قلبي مغرب لحباه وسواد عيني مشرق ان غاب عن سري افقه لم يغب
او عن عياني فهو فيه محقق والعين تحجر ان ترى انسانها والقلب بالروح اللطيف مصدق
من عينك عن قلبك لربك وقلبك عن نفسك لحبك ونفسك عن طبعك لوليك
وطبعك عن هواك لعدوك وهواك عمن سواك وقد كنت من بيني للجنة وكان
حبك وبين البلاد جنة لطف الله تعالى بحب بكم في مجاري احكامه وبشرنا اجمعين الحصول
بموجبات الكرامة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وسلم تسليما كثيرا الى يوم لقائه
انتهى ما تعلق به الغرض من كتاب الحقائق والرقائق لمولاي الجد الامام سقى الله عهده صوب
الغمام وما ذكرته غيض من فيض وقليل من كثير يكفي من الحلي ما قل فتشير العنق ولنذكر
بعض نظمه رحمه الله وقد تقدم بعضه اثناء ما سبق من كلامه رضي الله عنه فراجعه
ان شئت ومن بديع نظمه رحمه الله ما في الاحاطة وبقيته فقلت ذلك قوله هذه نحة
العارض لتكملة التائية لابن الفارض سلب الدهر من قائدها مائة وسبعة وسبعين
فاستعنت على ردها بحول الله المعين من فضل الاقبال
رفعت المستوى وهو الطهارة فضلة تلفعت في مرط الهوى وهو لذتي وجئت الحمى وهو المصلى ميمما
بوجهة قلبي وجهها وهو قبلتي وقمت بها استفتح الابد كرها واحرمت عن اهل الغير تحلة
فلا شيء ذا الاحتكوع وان دنت سجود دوادني الاحت قيام بحرفة على انه في القرب والبعد واحد
ثانينا بالوصل عين التشتت وكم من هجر خضت غمار طاويا الهيا ويحود طويت برحلة
وبها القينا الموت احمر والعدى بزرقة اسنان الرماح وحمرة وبيني لا بين العذول فيها منازل
ضيعت ايام النجار وموته ولما التقينا اخطبتنا محاسن فحار بلا اجر وحامل بشرة
وسمعي من ذكرها فاستعذبه فما دخنا ما الابر اسل القضية وكم لي على حكم القضا من تجلد
وليل على ذا الهوى من سجيتي يقول سميري والاسا سالم الاسى ولا توضع الاوزار الا لمحنة
ولو ان نجوم سالت موقد نارها تطاظل الا منتهيا لا ذا اشرفته ولوكنت بحرا لهم عن فيضه نفحة
لسن اذا نام الغرام استحرقه فلاودم من نفثا المعاول امن ولا هرم الا كشف تفوة

Copyright King Saud University